

اسم البرنامج: من واشنطن.

عنوان الحلقة: علاقة واشنطن والجيش المصري.. إلى أين؟

مقدم الحلقة: عبد الرحيم فقرا.

ضيوف الحلقة:

- هيلاري مان ليفيريت/أستاذ السياسة الخارجية في الجامعة الأميركية.
- مروان بشارة/ محلل سياسي في شبكة الجزيرة.
- مختار كامل/ رئيس تحالف المصريين الأميركيين.
- محمد المنشاوي/ معهد الشرق الأوسط - واشنطن.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٨/١٣.

المحاور:

- ضجيج النفاق السياسي
- علاقة أكثر أهمية مع الجيش المصري
- تغيير الإستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط
- موقف أميركي من الربيع العربي
- لا مسلمات في علاقة واشنطن بالجيش المصري
- تأييد الجواد الرابع

عبد الرحيم فقرا: مشاهدنا في كل مكان أهلا بكم في حلقة جديد من برنامج من واشنطن، العلاقة بين واشنطن والجيش المصري لم تتوقف عن الاستئثار باهتمام أميركي بالغ خلال حوالي ثلاثة عقود إلا أن التطورات التي تشهدها مصر منذ عملية عزل مرسي ودور الجنرال عبد الفتاح السيسي فيها ركزت ذلك الاهتمام بصورة غير مسبقة ليس على مستقبل تلك العلاقات وحاضرها وحسب بل أيضا على ماضيها.

[تقرير مسجل]

ناصر الحسيني: بالنسبة للخبراء الأميركيين ما زال الجيش المصري أكبر وأقوي قوة عربية بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إنها قوة عسكرية عربية لم تتوقف أميركا عن دعمها بالمال والعتاد لأنها حامية لاتفاقية كامب ديفد، بين البنتاغون والجيش المصري علاقة حميمة وثيقة يعرفها لاري كورب نائب وزير الدفاع الأسبق الذي يؤكد أن شخصية الفريق الأول السيسي معروفة بدقة في الأوساط الأميركية.

[شريط مسجل]

لاري كورب/ نائب وزير الدفاع الأسبق: لاشك في أن في كلية الحرب الأميركية التي درس فيها الجنرال السيسي من يعرفه ويثق في قدرته على التعامل مع وزير الدفاع تشاك هاغل، كما أننا نعرف الكثير عن الجنرال السيسي لأن لدينا نسخة من أطروحته التي أعدها في الكلية وفيها منظوره للعالم والعلاقة بين الدين والدولة وأفكارا ذات صلة بالربيع العربي.

ناصر الحسيني: أوجه التعاون العسكري الأميركي المصري عديدة، مليار ونص دولار أميركي للجيش المصري كل عام، التعاون الاستخباراتي في الحرب الأميركية ضد الإرهاب ثم العمل المشترك لتنظيف سيناء مثلا حسب لاري كورب.

[شريط مسجل]

لاري كورب/ نائب وزير الدفاع الأسبق: ينظر الجيش الأميركي إلى الجيش المصري كقوة استقرار في المنطقة فهو الذي يساعد مصر للحفاظ على علاقات جيدة مع إسرائيل أو دعم حلفاء أميركا هناك كما يساعدنا الجيش المصري في التعامل مع العربية السعودية وعلى مواجهة دولة كإيران مثلا، إنه جهة تستطيع العمل معها والاعتماد عليها، وقد اعتمدنا عليه فعلا خلال الحرب الباردة وفي مختلف التوترات التي شهدها

الشرق الأوسط.

ناصر الحسيني: يجد البنتاغون نفسه في وضع غير مريح الآن وقد أنغمس الجيش المصري في السياسة، لاري كورت وأبناء المؤسسة الأميركية يقولون أنهم كباقي السياسيين ينتظرون الآن تنفيذ وعود الجيش المصري إعادة الحكم للمدنيين في أقرب فرصة، القلق الآن أن ينزلق الجيش المصري بشكل ما نحو العنف في الشوارع المصرية، هذا من شأنه أن يقلل من أعداد داعمي وأصدقاء المؤسسة العسكرية المصرية في واشنطن، في الكونغرس مثلا، ينعكس هذا الوضع الحرج أيضا على أصدقاء المؤسسة العسكرية الأميركية في البنتاغون، أنها أقل ما يمكن أن يقال الآن رقصة أميركية جد حذرة، ناصر الحسيني، الجزيرة، واشنطن.

[نهاية التقرير]

عبد الرحيم فقرا: من بين المصادر التي يتغذى منها الاهتمام الأميركي غير المسبوق بالعلاقة بين واشنطن والجيش المصري وصف السيناتورين الجمهوريين النافذين جون ماكين وليندزي غراهام عزل مرسي بالانقلاب، وصف نطق به الرجلان في القاهرة وكموفدين للرئيس أوباما.

[شريط مسجل]

ليندزي غراهام/ سيناتور أميركي: إن المساعدات التي نقدمها للقوات المسلحة المصرية وللشعب المصري هي إحدى أفضل استثمارات الولايات المتحدة في هذه المنطقة والعالم، إنني أرغب في حل هذه المشكلة، أما أولئك الذين يريدون قطع هذه العلاقة مع الولايات المتحدة وقطع مساعداتنا يمكن للسيناتور ماكين أن يقول لهم ليس هذا من الحكمة ولا داع له وكي نستطيع قول ذلك نحن بحاجة إلى تقدم وإلى فترة انتقالية وبسرعة.

عبد الرحيم فقرا: هل تتحول مسألة المساعدات الأميركية إلى الجيش المصري إلى أزمة أميركية داخلية يتواجه فيها من جهة الكونغرس الذي يقول غراهام انه قد يتعرض إلى ضغوط إضافية لقطع المساعدات إلى مصر إذا ما سال مزيد من الدم فيها، ومن جهة أخرى البنتاغون الذي تربطه علاقات متينة بالجيش المصري. ما دلالة هذا الكلام في وقت يتحدث فيه العديد من الأميركيين من مختلف الأوساط عن متغيرات جارية في الإستراتيجية الأميركية شرق أوسطيا وعالميا.

[شريط مسجل]

ليندزي غراهام/ سيناتور أميركي: إن علاقات الماضي لم تعد قائمة، إن علاقتنا بمبارك والتي كانت علاقة صداقة وكنا نظنها مفيدة لسياستنا الخارجية على الأقل ولكنها لم تكن مفيدة للمواطن المصري العادي. لقد خلفنا ذلك وراءنا إننا لن نقف بعد اليوم إلى جانب من يؤيدنا فقط، لقد خلفنا تلك السياسات وراءنا.

عبد الرحيم فقرا: بطبيعة الحال يشارك المصريون الأميركيون في هذه النقاشات والسجلات بالرغم أنه يصعب قياس قدرتهم على التأثير في صنع القرار الأميركي.

[شريط مسجل]

محتجون أميركيون من أصل مصري: يسقط يسقط حكم العسكر، يا أوباما قول الحق، ده انقلاب ولا لأ.

عبد الرحيم فقرا: هذا جانب من احتجاج في واشنطن لفئة من المصريين الأميركيين، يقول هؤلاء أن عددهم في هذه المظاهرة قد يكون صغيرا بالنظر إلى حجم الجالية المصرية الأميركية لكن لهم أنصارا كثيرين فيها إضافة إلى ما يصفونه بتضامن أخلاقي وسياسي أوسع في المجتمع الأميركي علما بأن مؤيدي عزل مرسي يقولون كلاما مشابها هم أيضا، فكيف ينظر هؤلاء المعارضون إلى مستقبل العلاقة بين واشنطن والجيش المصري؟

متظاهر مصري: العلاقة جيدة ما بين الطرفين.

عبد الرحيم فقرا: عفوا حصل عطل سناحول العودة إلى ما كان يفترض أن نسمعه، أرحب بضيوفي هيلاري مان ليفيريت عضو مجلس الأمن القومي الأميركي سابقا وتدرس حاليا في الجامعة الأميركية في واشنطن، مختار كامل رئيس تحالف المصريين الأميركيين، محمد المنشاوي من معهد الشرق الأوسط من واشنطن، ومروان بشارة المحلل السياسي في شبكة في الجزيرة، أبدأ بك هيلاري، غراهام في القاهرة قال أنه إذا سال مزيد من الدماء المصرية سيتعرض الكونغرس لمزيد من الضغوط لقطع المساعدات، هل يمكن توقع أزمة بين الكونغرس والبنتاغون علما بأن العلاقة وطيدة بين البنتاغون والجيش المصري إذا سال الدم في مصر؟

هيلاري مان ليفيريت: لا لا أتوقع أزمة مع الكونغرس والبنتاغون حول مصر، هذه

مجرد ضجة، على مر ثلاثين عاما كانت مصر دعامة إستراتيجية لأميركا في الشرق الأوسط وذلك نحو جو سياسي إستراتيجي قائم. ما رأيناه اليوم مع الجنرال السيسي هو أن يكون قويا ومستقرا وبالتالي الكونغرس والبنتاغون يجب أن يسيطروا، وربما سوف نسمعهم يتحدثون عن حقوق الإنسان لا لأنهم يابهنون بشأن حقوق الإنسان بل لأن ذلك يبقى الأمر تحت السيطرة، لا يهمهم بكل الأحوال حتى نشاط إسلامي قوي ولكن من يمكن أن يكون ناصرا قويا مثل جمال عبد الناصر وبالتالي هذه ضجة نسمعها لكن الجنرال السيسي قاله بنفسه أنه بحوار دائم مع هيكل، إنها علاقة مريحة جدا، وفي يوم الانقلاب ذهب الرئيس أوباما ليلعب الجولف والوزير كيري ذهب للإبحار وبالتالي الجميع يشعر براحة حول ما جري في مصر حتى لو قتل المئات في الشارع فهم مرتاحون.

ضجيج النفاق السياسي

عبد الرحيم فقرا: فقط للتوضيح عندما تقولين ضجيج، هل المقصود بضجيج النفاق السياسي المتعارف عليه في العواصم ومن بينها واشنطن، أم ضجيج تقصدين به أن هناك جهودا وضغوطا تمارس على الكونغرس لكن ليست هناك مصلحة لا للكونغرس ولا لغير الكونغرس بقطع المساعدات حتى وإن قال جراهام ما قاله في عرين الأسد إن جاز التعبير في القاهرة.

هيلاري مان ليفيريت: إن الضجيج هو يعني ما من مصلحة في قطع المساعدات لاسيما أن حكومة إسرائيل قالت بكل وضوح لواشنطن أن ما من مصلحة في قطع هذه المساعدات، ما يجري في واشنطن حتى من هم في مؤسسة ويكغز كانوا يدعون إلى زيادة المساعدات للجيش المصري وذلك لكي يثبت سيطرته، ما من مصلحة في قطع هذه المساعدات وسوف نسمع هذا الضجيج لكي يتم السيطرة على الجنرال السيسي وعلى أي ائتلاف سوف ينشأ داخل مصر وبين مصر والدول الأخرى لكي تكون قوية ومستقرة، هذا هو مصدر الضجيج، بالتالي يتحدثون عن حقوق الإنسان وأحيانا عن ربما ما سيقوم به الجيش، لكن هذه المخاوف أو هذه الهواجس قد نسمعها لكن قد يكون لذلك تداعيات لا تريدها الولايات المتحدة. بكل الأحوال الضجيج متصل بتعزيز الأمر السياسي والإستراتيجي في الشرق الأوسط .

عبد الرحيم فقرا: مروان على الطرف الآخر من الأستوديو..

مروان بشارة: على مدى الثلاث عقود الماضية استثمرت الولايات المتحدة في مصر ٦٦ مليار دولار، ثاني أكبر مساعدة خارجية أميركية في العالم، مصر عضو حليف هام من خارج حلف الناتو، باعت الولايات المتحدة لمصر ألف دبابة متقدمة، ٢٢١ طائرة مقاتلة، الاستثمار، التعاون المخبراتي، الاستثمار العسكري، ٥٠٠ ضابط عبد الرحيم، ٥٠٠ ضابط مصري يتخرج سنويا من الكليات الحربية الأميركية، عبد الفتاح السيسي واحد منهم، رضا محمود محمد رئيس.. قائد سلاح الجو تخرج من الكليات الأميركية، إذن الصلة بين البنتاغون والجيش المصري صلة ليس فقط قديمة ووطيدة وهامة وإنما دعني أقترح منذ البداية سيناريو مخالفا، لو قررت مصر أن تقطع المساعدات الأميركية عن نفسها، لكان هناك زعر شديد في واشنطن، إذا قررت مصر أن توقف المساعدات الأميركية لأن المساعدات الأميركية في الأساس استثمار أميركي في مصر، مصر كدولة عموما لا تستفيد كثيرا من المساعدات الأميركية.

عبد الرحيم فقرا: طيب لنحتفظ بهذا السيناريو سنعود إليه، بالنظر إلى ما قلته الآن عن هذه العلاقة الوطيدة وما قالته هيلاري كذلك بين واشنطن والجيش المصري جراهام كما سمعناه في المقطع في القاهرة يقول أن علاقات الماضي لم تعد قائمة، يعني هل هذا الكلام فقط للاستهلاك المصري أم أن هناك أصداء لهذا الكلام هنا نسمعها في واشنطن بأن إستراتيجية واشنطن في الشرق الأوسط تتغير.

مروان بشارة: هنا بلا شك أنها تتغير لكن هنالك في ضمن ذلك التغيير، في ضمن القضايا، في ظل الاستمرارية، هنالك تغيير في ظل الاستمرارية

عبد الرحيم فقرا: التغيير معناه انه لم تعد هنالك مسلمات.. عفوا عفوا معناه أنه لم تعد هنالك مسلمات حتى فيما يتعلق بالعلاقة مع الجيش المصري.

مروان بشارة: هنالك مسلمات أسمها أن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط تعتمد بالأساس على مصلحة الأمن القومي الأميركي وليس على حقوق إنسان ولا على ديمقراطية.

عبد الرحيم فقرا: محمد ما رأيك؟

محمد المنشاوي: أوافق تماما على ما قيل حتى الآن، الحالة الوحيدة التي يمكن أن تقطع فيها المساعدات العسكرية لمصر هي أن تعلن مصر الحرب على إسرائيل فقط، أي شيء آخر يمكن التعامل معه، ما قاله غراهام في واشنطن هو للاستهلاك المحلي هناك

وهنا لحفظ ماء الوجه، الكونغرس كما ذكر التقرير وكما ذكرت فيه انقسام ولكن انقساماً لصالح استمرار المساعدات العسكرية لمصر، مجلس النواب ذا الأغلبية الجمهورية يدعم بشدة بقاء المساعدات العسكرية، مجلس الشيوخ فيه الأغلبية الديمقراطية أغلبية حزب الرئيس هناك بعض الأصوات تعد استثناء تطالب بمراجعة المساعدات أو إيقافها وهذا لن يحدث.

عبد الرحيم فقرا: طيب أنت ذكرت إسرائيل حتى بالنسبة لإسرائيل بدأنا نسمع أصوات الآن أكثر مما كنا نسمعها في السابق تدعو إما إلى مراجعة الدعم لإسرائيل الحليف الوثيق الأوثق للولايات المتحدة أو إلغاء من بعض الأصوات على الهامش كما يقال إلغاء تلك المساعدة، إذا كان الحال كذلك، إذا كان الحال كذلك بالنسبة لإسرائيل فما بالك بالنسبة للجيش المصري؟

محمد المنشاوي: هناك عامل مهم جداً لمخططي السياسة الدفاعية الأميركية، للمرة الأولى في التاريخ المصري المعاصر هناك قيادة عسكرية تدرت وتعرف العقيدة العسكرية الأميركية، الجنرال السيسي والجنرال صدقي الرجل الثاني في الجيش المصري الاثنان تخرجا من أكاديمية الحرب الأميركية.

عبد الرحيم فقرا: يقال ذلك عن بشار الأسد درس في بريطانيا.

محمد المنشاوي: درس طب لكن هؤلاء درسوا الإستراتيجيات العسكرية، الولايات المتحدة دعمت جيشاً مصرياً كما ذكر لمدة ثلاثين عاماً، الجيش كانت قيادته سوفيتية الهوى والتعليم والثقافة، اليوم للمرة الأولى في التاريخ المصري وهذا لا ليس شيئاً هيناً، قيادة عسكرية تدرت في أميركا سلاحها أميركي ميزانيتها ثلثها على الأقل أميركية، لن تغامر واشنطن بخسارة هذا الحليف العسكري الذي تربي هنا في واشنطن.

عبد الرحيم فقرا: الأستاذ مختار سألني هيلاري بعد قليل، أستاذ مختار، يقال المجتمع المدني قوة حية هنا في الولايات المتحدة، تحدثت هيلاري قبل قليل عن السيناريو المرعب وهو إسالة دماء بقدر غير مقبول للرأي العام الأميركي، هل هذا السيناريو وارد بالنسبة لممارسة مزيد من الضغوط من قبل المجتمع المدني الأميركي، من قبل الرأي العام الأميركي إذا سألت هذه الدماء لإعادة النظر في المساعدات إلى مصر، إذا أراد الرأي العام أن يعيد النظر هل يستطيع الكونغرس أن يصد تلك الضغوط؟

مختار كامل: لا شك أن إسالة الدماء في مصر وهو متوقع جدا في ظل الظروف الحالية التي نشهدها في مصر والتقلبات السياسية أمر وارد سواء عن طريق الخطأ أو عن طريق أي ظروف أخرى ولكن من الناحية الأخرى أنا لا أتصور إطلاقا مهما كانت الضغوط من الرأي العام الأميركي، لا أتصور أن يكون هنا قطعا للمعونة العسكرية في مصر لأن هناك هدف إستراتيجي واضح للغاية كما قال جميع الزملاء وأنا أتفق معهم على ذلك

علاقة أكثر أهمية مع الجيش المصري

عبد الرحيم فقرا: طيب سامحني بناء على ما قلته الآن هل الأميركيون يعتبرون أن علاقتهم بالجيش المصري الآن بعد عزل مبارك أصبحت أكثر أهمية حتى مما كانت عليه أيام مبارك مثلا ؟

مختار كامل: أعتقد أنها أكثر أهمية لأنه دي الوقت في تقلبات شديدة في البلد ونحن نعرف أن الجيش المصري حجر الزاوية في السياسة الخارجية الأميركية تجاه مصر لأنه كأى دولة في العالم الثالث من المعروف في الدارسات المعنية أن الجيش من أكثر المؤسسات تماسكا وبهذا الشكل إلى بجانب العلاقة التي تحدث عنها الزملاء وهي ليست جديد أن الضباط المصريين يتخرجون من الكليات الأميركية، يبجوا هنا مع زوجاتهم وعائلاتهم ويستضافوا أحسن استضافة، يحصل تزامن بينهم وبين الوزراء من البنتاغون، الأسلحة بتاعتهم أميركية، قطع الغيار أميركية، من المعروف أن ثلثين الأسلحة تقريبا في الجيش المصري أميركية، الثلث الثالث الجيش المصري يحاول يجيبه من الصين ومن كوريا ومناطق أخرى، وبعض الأسلحة الروسية القديمة، وبالتالي أنا لا أتصور أن يكون هناك سيناريو عادي يتم فيه من ناحية واشنطن مبادرة بقطع المعونة الأميركية خاصة العسكرية إلى الجيش المصري إلا في ظروف يعني لو جت من مصر بقى، يعني لو افترضنا هذا غير وارد حاليا، لو قام في مصر انقلاب شيوعي مثلا وهو غير وارد، في هذه الحالة فقط يمكن أن يكون من القاهرة وليس من واشنطن.

هيلاري مان ليفيريت: الولايات المتحدة لن تقطع المعونة لكن هذه الفكرة أن الجيش المصري كأنه في الجيب الأميركي بين هلالين ليس ما هو سائد في الكونغرس والبيت الأبيض، ثمة هواجس مع الجنرال السيسي مع الجيش في مصر بأنهم ربما يريدون أن تستقل مصر وربما تريدون أن تكون مصر إسلامية ثمة مخاوف في الكونغرس وفي الإدارة .

عبد الرحيم فقرا: في صفوف الجيش المصري..

هيلاري مان ليفيريت: على سبيل المثال لا أعرف إذا كان هذا صحيحا، لكن في الكونغرس يقال أن زوجة السيسي ترتدي النقاب، هذه أمور جزء من الأفكار، لا نثق.. يجب أن يثبت حسن النية، يجب أن يثبت أنه مع الأميركيين، للقيام بذلك يجب أن يتحدث فيما يتعلق بالإرهاب أنه ضد الإرهاب، وأن الإسلاميين هم إرهابيون ومساواة الكلمتين، هذه كلمات مهمة جدا في أميركا لكي نفهم أنه سوف يبقى في السياسة الموالية للأميركان، لكن لا يمكن أن نثق بمن هو حتى مع الأخوان، نريد أي شخص مستقل حتى لو كان له ميول إسلامية، ثمة هواجس حول السيسي حتى لو أنه ذهب إلى الكلية الحربية هنا، وكثر هنالك في الجيش فعلوا ذلك لكن من كان أيضا في الجيش قتل السادات بالتالي يجب أن نتأكد أنه مع الأميركيين.

مختار كامل: إحنا ما كناش لما تكلمت أنا عن مسألة المعونة ما كناش نتكلم عن ضرورة أن الجيش المصري بكامله تابع للولايات المتحدة الأميركية تبعية كاملة وأن هناك ثقة أميركية كاملة في هذه التبعية، نحن لم نقصد ذلك إنما ما قلته أن مسألة المعونة الأميركية العسكرية للجيش المصري لا يمكن أن تتوقف من واشنطن بغض النظر عما يحدث في القاهرة أو ما يحدث في مصر من إسالة للدماء إلى آخره، أتفق طبعا مع الأستاذة أن الولايات المتحدة الأميركية لا ترغب في أن ترى جيشا مصرية مستقلا عن السياسة الأميركية في المنطقة وإن كنت ألفت النظر أن هذا من الصعوبة بمكان، اليوم الجيش المصري لو حب أن هو مستقل رح يجيب أسلحة رح يرجع ثاني يعيد العقيدة العسكرية ويعيد تدريب الضباط ويعيد تدريب الكوادر حتى يذهب لروسيا مثلا أو يروح للصين هذا يعني صعب جدا أن نتصوره.

عبد الرحيم فقرا: محمد ثم مروان

محمد المنشاوي: نعم لكن هناك ضغطا شعبيا مصرية هناك اثنان وثمانون بالمئة من الشعب المصري لا يريدون استمرار المساعدات العسكرية ويرون أن الجيش المصري تابع للولايات المتحدة .

عبد الرحيم فقرا: هل نسمع صدى هذا الكلام فيما قاله جراهام، كلمات واضحة قالها جراهام في القاهرة إن علاقة الماضي لم تعد قائمة، معنى الذي يقول ذلك نحن لن في المستقبل لن نقف وراء جهة دون جهة أخرى .

محمد المنشاوي: الرئيس جورج بوش وزيرة الخارجية كونداليزا رايس..

عبد الرحيم فقرا: ننتقي ما يناسب المنطق والكلام.

محمد المنشاوي: الوزيرة كونداليزا رايس ذكرت نفس الكلام في الجامعة الأميركية في مصر منذ ٨ سنوات، من ٢٠٠٥ قالت هذا بحضور الرئيس مبارك وحزبه الحاكم في قاعة المؤتمرات في الجامعة الأميركية: ما كان يقود السياسة الأميركية سيتغير، كنا مع الحكومات ضد الشعوب اليوم نحن مع الشعوب لكن نتائج الانتخابات كانت مزعجة جدا للإدارة الأميركية وأصبح هذا كلاما فلسفيا لكتب التاريخ لكن المصلحة الأميركية هي تحكم وهناك عنصر إقليمي هام جدا دول الخليج العربية وعلاقتها العسكرية ومشتريات السلاح وغيره مع الإدارة الأميركية علاقة مهمة جدا والخليج يؤكد للولايات المتحدة مرارا ليس هناك إلا دولتين في العالم تستطيع أن ترسل عشرات الآلاف من الجنود في يوم أسود لمساعدتنا هما الولايات المتحدة والجيش المصري؟

عبد الرحيم فقرا: مروان.

مروان بشارة: يعني دعني أتفق معك إلى حد ما، من الممكن إذ كانت هنالك إسالة لدماء في الشوارع المصرية في الأسابيع القادمة، نعم الكونغرس في رأي سيجمد لن يقطع سيجمد العلاقة العسكرية مع الجيش المصري نعم وأنا أعتقد اليوم هنالك الضجيج الذي تحدث عنه هيلاري هو عمليا تقاسم وظائف ما بين الكونغرس أو قيادة الكونغرس بالأخص بين الجمهوريين وإدارة أوباما، هذا تقاسم وظائف يقول أن أوباما لن يقول أن هذا انقلاب عسكري، من ناحية ثانية يهدد أمثال ماكين أنه يجب على هذه القيادة العسكرية في مصر أولا أن تسمح للحكومة المدنية بسلطات واسعة ثانيا أن ترجع إلى صناديق الاقتراع ثالثا أن لا تسيل الدماء في الشوارع. إذن تستعمل الإدارة، تستغل الإدارة الأميركية ماكين وجراهام من أجل الضغط على الجيش المصري لكي لا يخرج الإدارة الأميركية في العالم العربي لأنه بالفعل اليوم بعد الربيع العربي ليس من السهل على الإدارة الأميركية أن تدعم أنظمة دكتاتورية، أن تدعم جيوشا تسيل الدماء في الشوارع، هذا بطبيعة الحال لكن أعتقد أن هذا جزء من النفاق وأعتقد قطع المساعدة سيكون في رأيي بالتنسيق مع قيادة الجيش المصري، يعني سيقال لهم أنتم إذا اضطررتم أن تفعلوا ما تفعلوه.. أتفق مع هيلاري في الموضوع أن الجيش المصري يعتبر أن العلاقة الأميركية هامة جدا ولكنها ليست أهم من أن يخضع لحكم الأخوان المسلمين في مصر، مثلا من منطلقهم هم يعتبرون أن الصراع مع الأخوان المسلمين هو صراع حياة

أو موت سياسي أو عسكري، وبذلك يعتبرون أن العلاقة مع الأخوان المسلمين اليوم يجب أن تحددها قيادة الجيش وليس واشنطن.

تغيير الإستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط

عبد الرحيم فقرا: الكلام مفهوم عندما يخرج الرئيس باراك أوباما بنفسه بلحمه وشحمه على العالم ويقول أنا أريد وأعلن هنا أنني غير وأنوي تغيير الإستراتيجية الأميركية في العالم، منطقة الشرق الأوسط أصبحت أقل أهمية بالنسبة إليّ، أريد أن أركز على منطقة الباسفيك على مستقبل أميركا مع الصين، إذا تطلب ذلك يمكن تفسير كلام أوباما على أنه إذا تطلب ذلك تغيير آليات التعامل مع الجيش المصري ودعم الجيش المصري فليكن.

مروان بشارة: أنا في رأيي هذه نظرة إستراتيجية هامة ولكن أنظر عبد الرحيم إلى ما يجري اليوم في المنطقة العربية، الولايات المتحدة خسرت تأثيرها في إسرائيل فلسطين، خسرت تأثيرها في إيران العراق، خسرت تأثيرها في سوريا، عمليا خسرت تأثيرها في ليبيا وشمال أفريقيا، بقيت لديها بعض النقاط الهامة مثل الجيش المصري، مثل الجيش الإسرائيلي، التي لها معها علاقات وطيدة وتاريخية، أنا في رأيي ليس من السهل الإدارة الأميركية أن تضحى بهذه العلاقات الثابتة والمستمرة ولكن من خلال الضغط على الجيش المصري أن يرجع إلى صناديق الاقتراع لأن بالفعل الولايات المتحدة لا تريد أن تخرج في المنطقة بإسالة الدماء في الشوارع.

هيلاري مان ليفيريت: تعني هذه نقطة مهمة للغاية أن إدارة أوباما كانت تستخدم أيضا هذه اللغة لتقول أنها تريد أن تركز على الصين، على آسيا، وتترك الشرق الأوسط إلى هؤلاء، هذه اللغة التي تستخدم لكن لكي تتمكن إدارة أوباما أن تحاول أن تستدير نحو الصين عليها أن تبقى مسيطرة على الشرق الأوسط لأن القدرة التي تتمتع بها الولايات المتحدة على الصين هو النفط وهي الطاقة وبالتالي إذا ما خرجت الولايات المتحدة من الشرق الأوسط وسمحت للصين بأن يكون لها علاقات بناءة مع بلدان مهمة في الشرق الأوسط مثال السعودية مثل إيران ومثل العراق وحتى مع مصر ليست منتجة للنفط لكن دولة عربية حيوية يكون في ذلك خسارة حيوية كبيرة للولايات المتحدة فيما تصبح الصين أكثر أهمية في التفكير الإستراتيجي كذلك الشرق الأوسط حتى عندما يقول الأميركيون لا نريد أن نستقل عن النفط العربي نعم يريدون ذلك لكن من جهة أخرى يجب أن يكون ذلك بالسيطرة على الصين وعلى كوريا وآسيا.

مختار كامل: الكلام اللي حضرتك قلته ده بالتأكيد إنه مسألة تغيير الإستراتيجية الأميركية وأولوياتها نحو منطقة جنوب شرق آسيا بالعكس يزيد من اهتمام الولايات المتحدة بالتقارب والاعتماد أكثر على الجيش المصري لأنها في هذه الحالة ربما تفكر أن تترك للقوى المحلية مهمة حماية مصالحها في المنطقة باعتبار أن ذلك ظهيرا لهذا التغيير الإستراتيجي، فعلى العكس مما قد يفهمه الناس إن هذا التغيير قد يؤدي إلى انخفاض أهمية الشرق الأوسط وانخفاض أهمية العلاقة بين الجيش المصري والولايات المتحدة أنا أرى أن العكس إذا كان ذلك صحيحا فإن أهمية الجيش المصري هنا تزداد باعتباره ركنا للتعامل في خدمة المصالح الأميركية.

موقف أميركي من الربيع العربي

عبد الرحيم فقرا: طيب بناءً على هذا المنطق هل معنى ذلك أنك تعتقد أن ما تقوله الولايات المتحدة وإدارة الرئيس باراك أوباما في حقيقة الأمر للعرب هو أن هذا الشيء الذي تسمونه ربيعا عربيا بالنسبة لنا نحن كإدارة الرئيس باراك أوباما كلام فارغ؟

مختار كامل: هو كلام فارغ بقدر ما يتعارض مع المصالح الأميركية بالتأكيد، يعني أنا أتصور أن الولايات المتحدة الأميركية ربما تحلم بأن يكون هناك اتساق بين مصالحها وبين مبادئها المدرجة في الدستور الأميركي والموجودة في الـ Sky الأميركي لكن حين يكون هناك تعارض من الطبيعي جداً أن يصبح كلاماً فارغاً وتتجه الولايات المتحدة نحو مصالحها، الكلام اللي قاله السيناتور غراهام لما يقول لك نحن خلاص الماضي حاجة ثانية هو كان يقصد أن واشنطن بمساعدتها لأنظمة دكتاتورية وقمعية هو بشكل ما كان يود الاعتذار عن هذا للناس ويقول إن إحنا مصلحتنا تبقى مع الشعوب، هذا الكلام من الصعب جداً تحقيقه عملياً في كافة الظروف، دائماً متخذ القرار السياسي يجد نفسه في ظروف صعبة جداً لكن أنا أتصور أن الولايات المتحدة الأميركية تحلم أو وأتمنى طبعاً أن متخذ القرار فيها يعمل باستمرار على إيجاد توازن بين هذه المصلحة الأميركية وبين أن يكون صديقاً للشعوب للشعب المصري في هذه الحالة، بحيث أنه هو دائماً يحفظ التوازن ما بين القوى المتعددة، لا ننسى إنه إحنا عندنا في مصر مشكلة ثقافية هي أساس كل هذه الدربة اللي نحن شايفينها، هذه المشكلة الثقافية إنه هذه الشعوب أولاً معزولة ثقافياً عن الغرب وعمداً عن طريق الأنظمة الشمولية بما في ذلك أنظمة غير حاكمة زي الأنظمة الإسلامية اللي هي.. هذه الأنظمة عزلت الشعوب هذه الشعوب عن الغرب وعن مفاهيم الديمقراطية بأن كرهتها فيها باعتبار أنها حرام وإنها غير حلال و و .. إلى

آخره، فإن العملية ستبقى عملية Process على شيء من الطول، وتحتاج إلى فهم عميق من واشنطن في هذه الملاحظة الصعبة لكي توفق بين مصالحها وبين صداقتها للشعوب.

عبد الرحيم فقرا: محمد نأخذ منك رداً قبل أن نذهب إلى الاستراحة، هل الموقف الذي تتبين ملامحه الآن موقف الإدارة الأميركية من الجيش المصري في الحاضر وفي أفق المستقبل هل يستشف من هذا الكلام أن إدارة باراك أوباما تقول أنا كنت قد تحدثت عن ربيع عربي والآن أسحب كلامي عن وجود شيء اسمه الربيع العربي في نهاية المطاف علاقتي بالجيش المصري أولاً وثانياً وثالثاً؟

محمد المنشاوي: عبد الرحيم أولاً الرئيس أوباما خرج أثناء ثورة خمسة وعشرين يناير ثلاث مرات للشعب المصري والشعب الأميركي للتحدث في Prime Time في ذروة الوقت الذي يشاهد فيه العالم التلفزيون في التاسعة مساءً، حتى الآن أكثر من ستة أسابيع على إزاحة أو حدوث الانقلاب العسكري في مصر اختفى الرئيس الأميركي فيما يتعلق في مصر، لم يظهر الرئيس أوباما لو مرة واحدة منذ تنحي أو إزاحة الرئيس مرسي للحديث للشعب المصري أو الشعب الأميركي لاستيضاح الرؤيا الأميركية وماذا تريد أميركا من مصر في هذه اللحظة، على العكس من ذلك في لقاء نادر وزير الدفاع المصري الجنرال السيسي تحدث إلى واشنطن بوست وهاجم بشدة الإدارة الأميركية ولم نسمع أي رد حتى هذه اللحظة.

عبد الرحيم فقرا: به ننهي هذا الجزء الأول من البرنامج نأخذ استراحة قصيرة عندما نعود من الاستراحة نواصل النقاش.

[فاصل إعلاني]

عبد الرحيم فقرا: أهلاً بكم في الجزء الثاني من برنامج من واشنطن، قبل أن أواصل النقاش مع ضيوفي أستعرض سريعاً نموذجين اثنين لما يقرأه الأميركيون من مفكرينهم وصحفيينهم عن الوضع في مصر، ستيفن كوب من وزارة الخارجية الأميركية كتب تحت عنوان: تحالف لا تحمد عقباه، الجنرالات كديمقراطيين يقول: إن تدخل القوات المسلحة يعتبر انتكاسة لقضية التعددية، إن الانقلابات العسكرية مهما كانت درجة شعبيتها فهي تعريفاً معادية للديمقراطية ونادراً ما تأتي بتحسين للأوضاع وربما كانت مصر مختلفة عن غيرها وحتى في هذه الحال فإن الديمقراطية الكاملة ستتحدى يوماً ما استقلالية القوات المسلحة ومصالحها الاقتصادية ودورها الفريد كمصدر للشرعية

والسلطة، أذكر بأنّ أو أذكر بأنّ أعداداً كبيرة من المصريين في الداخل والخارج ترى في تحرك الجيش المصري إنقاذاً للديمقراطية كما يقولون، مايكل بن برام في صحيفة نيويورك تايمز كتب تحت عنوان: هل سيستجيب كبير جنرالات مصر للدعوات لترشيح نفسه للرئاسة يقول: يعتقد مسؤولون ذو معرفة بالسياسي أنه إذا ما أطلق حملة رئاسية فإنّ خطابه الذي دعا فيه المصريين إلى تفويضه للتعامل مع الإرهاب المحتمل كما قال سيكون قد مثل أول طلقة في تلك الحملة ومن غيره على الساحة في هذا الظرف يتمتع بقدر أكبر من الإعجاب والاحترام الشعبيين في مصر حسب المسؤول السابق في مجلس الأمن القومي الأميركي ستيفن سايمون أو حسب سايمن من حتى يعتبر مقبولاً لدى قطاع واسع من الناخبين المصريين، مروان هذه كلمات في سياق الثقافة السياسية الأميركية قوية جداً، يعني هل يعقل أن يقال هذا الكلام في الولايات المتحدة سواء مع السيسي أو ضد السيسي وتظل العلاقة على ما هي عليه بين واشنطن و الجيش المصري؟

مروان بشارة: في نهاية المطاف يعني هذه الإدارة البراغماتية وهنالك كما قلت سابقاً تقادم وظائف بين مختلف السلطات أو مختلف مراكز القوى في الولايات المتحدة في هذا المجال، يعني من الطبيعي أن الكونغرس وبعض مثلاً مراكز التفكير في واشنطن أن تقول كلاماً ما ولكن في نهاية المطاف هذه إدارة براغماتية تريد أن تدير اليوم كما قلت أنت السياسة البراغماتية في منطقة الشرق الأوسط لأنها ليست في قمة الاهتمام الإستراتيجي الأميركي اليوم، ولكن هذا لا يعني أنه على الإدارة الأميركية أن تكون بهذا القدر من الارتباك، هنالك ارتباك أميركي يعني في كل مرة خرج فيها الرئيس الأميركي وتحدث في موضوع مصر عاد وتراجع، أتذكر حين قال هؤلاء من بعد أن أصبح مرسي رئيساً لمصر قال الرئيس الأميركي: نحن لا نعتبر هؤلاء حلفاء ولكن..

عبد الرحيم فقرا: ولا أعداء.

مروان بشارة: لا نعتبرهم أعداء، ماذا يعني هذا الكلام بعد ثلاثين عاماً من العلاقة الإستراتيجية، وماذا يعني هذا الكلام بالنسبة للعلاقة مع الإخوان وبالنسبة للربيع العربي، هنالك علاقة براغماتية مع المنطقة ومع مصر بالتحديد والولايات المتحدة تحاول أن تجد لنفسها دوراً وتجد لنفسها صوتاً وتجد لنفسها تأثيراً في ظل تراجع الاهتمام الأميركي في المنطقة بشكل عام.

عبد الرحيم فقرا: هيلاري يعني إذا كان المصريون أنفسهم قد خلطوا الأوراق لماذا يتوقع من واشنطن أن يكون تعاملها واضحاً مع الوضع في مصر؟

هيلاري مان ليفيريت: أعتقد أنّ واشنطن واضحة في تعاطيها مع الموضوع، أعطت حكومة السيسي ضوءاً أخضر بالقيام فيما تحتاج القيام به ولكن بدون أن يتسبب ذلك في فوضى أو بدماء تسيل من دون تداعيات لكن الرسالة كانت واضحة من هنا ترسل نماذج من السياسيين أي ماكين وليندزي يذهبون لكي يتحدثون عن الانقلاب، أعتقد أنّ الرسالة كانت واضحة فيما يتعلق بما يقول أوباما، والوزير كيري يذهب إلى باكستان ليقول أنّ ما قام به الجيش المصري في مصر هو لاستعادة الديمقراطية، اعتقد أنّ الرسالة واضحة لكن ما قد يميز هذه الرسالة ما سيحدث في الميدان لكن الولايات المتحدة لا تأبى، السياسة الأميركية والخارجية الأميركية لا تأبى بما يفكر أو يقوله المصريون إلا إذا ما أثرت فيها ذلك استراتيجياً، بالتالي لو كان الإخوان المسلمون يناهضون ما قام به الجيش المصري لو بات لهم ما يكفي من الناس في الشارع لكي يسمعوا صوتهم ربما الولايات المتحدة كما حصل في عام ٢٠١١ عندما كان من الواضح أن مبارك سيسقط قد تغير في سياستها لكن طالما أنّ السيسي يمكن أن يمسك بزمام الأمور والجيش يمكن أن يقوم بذلك من دون أن يقتل آلاف الناس في يوم واحد اعتقد أنّ الولايات المتحدة سوف تبقى مع الجيش.

عبد الرحيم فقرا: بسرعة وعطفاً على ما قلته عن كيري في باكستان عندما قال كيري ما قاله في باكستان هل كانت الرسالة موجهة أساساً إلى الجيش المصري أم إلى الجيش الباكستاني؟

هيلاري مان ليفيريت: للجيشين كلاهما، الوضع يتشابه في كلا الحالتين سيطرة العسكر على حكومة منتخبة والولايات المتحدة تمنع حصول هذه البلدان على مساعدات لكن المساعدة إلى هذه البلدان ليست للتنمية، لم نرى أي دولار أميركي في مصر للتنمية وأي دولار أميركا في باكستان لأغراض التنمية، هذه الدولارات الأميركية تذهب إلى مصر وباكستان لدعم الحكومات العسكرية ولمتابعة ما تسميه الولايات المتحدة إرهابيين أي ناس في هؤلاء البلدان يعارضون سياسات حكوماتهم للعمل مع الولايات المتحدة وإسرائيل ضد مصالحهم، نحن نقوم بذلك في مصر وفي باكستان وأيضاً في أماكن أخرى. بالتالي الرسالة كانت واضحة ما حصل في الربيع العربي لم يكن دعماً جديداً للديمقراطية بل كانت فكرة هنا في واشنطن أنه ربما فكرة القوى الصلبة سلطة من هذا النوع ترفض كل شيء ربما هذه اللحظة في التاريخ كانت تتلاشى وربما علينا أن نتحرك في عالم متغير لكن نعود إلى أن الولايات المتحدة تريد أن تفرض ذلك

لا مسلمات في علاقة واشنطن بالجيش المصري

عبد الرحيم فقرا: مختار كامل يعني الإدارات الأميركية المتعاقبة دافعت عن جيوش ودافعت عن أنظمة تقودها جيوش في حالة تشيلي مثلاً في حالة تركيا مثلاً حتى في حالة باكستان لكن نعرف أنّ العلاقة بين الإدارة الأميركية الحالية إدارة أوباما والجيش في باكستان مرت بصعود وهبوط، تعرض الجيش الباكستاني إلى حملات هنا في واشنطن حملات تقول هذا جيش يخون التحالف مع الولايات المتحدة، معنى ذلك أنّ العلاقة بين الولايات المتحدة والجيش المصري ليس فيها مسلمات حتى بصرف.. حتى إذا أخذنا في الحسبان ما قالته هيلاري عن تلك العلاقة وتعامل الرئيس باراك أوباما معها؟

مختار كامل: بالتأكيد ليس فيها مسلمات وهذا يفسر ما قالته الأستاذة قبل كده إن الولايات المتحدة الأميركية حين تسمي أو حين يأتي أعضاء من الكونغرس بطريقة تقسيم الأدوار ويقولون أنّ هذا انقلاب بينما الحكومة الأميركية ووزير خارجيتها في باكستان يقول أنه استجابة لرغبة شعبية كل هذه عبارة عن مناورات طبعاً تستهدف السياسة المحلية الأميركية أولاً ولكن أيضاً وبشكل أساسي تستهدف الإبقاء على الجيش المصري بشكل أو بآخر في القبضة الأميركية دون أن ينطلق منها، مسألة تأييد الإخوان المسلمين لما كانوا في الحكم وأنا أذكر أنّ كثيراً من المصريين الليبراليين والديمقراطيين كانوا يحتجون بشدة على حكومة أوباما لأنها تؤيد الإخوان المسلمين كما هو متصور، أيضاً هذا التأييد كان يقصد منه موازنة الجيش المصري، وبالتالي فالخلاصة طبعاً الجيش المصري يختلف عن باكستان يعني من الناحية الجيوبولتيكية ومن عدة نواحي في اختلاف كبير بين الجيش المصري والجيش الباكستاني من ناحية وضعه السياسي في بلده، ولكن في النهاية الولايات المتحدة الأميركية تعلم تماماً أنّ من الصعب على الجيش المصري أن يخرج عن الإطار الإستراتيجي الأميركي إلا بوجود تغييرات عميقة جداً في المجتمع المصري يصعب أنها تتصور في الوقت الحالي.

عبد الرحيم فقرا: محمد ما رأيك؟

محمد المنشاوي: أعتقد أيضاً عبد الرحيم أنّ هناك تجربتين مؤلمتين لصنع السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط: التجربة الإيرانية عندما تمتّ إزاحة رئيس وزراء منتخب اسمه مصدق منذ نصف قرن ودعمت الولايات المتحدة وساهمت بشدة مع المخابرات البريطانية في هذا و وجدت اليوم بعد نصف قرن كامل حكماً إسلامياً قوياً في إيران لم تستطع معه الولايات المتحدة أو الغرب بأي شكل..

عبد الرحيم فقرا: محمد هل هذه السابقة، هذه السابقة تحديداً يعني حسب التصريحات التي صدرت عن إدارة الرئيس باراك أوباما حتى الآن هذه السابقة الإيرانية التي تحدثت تعني أي شيء في قاموس تعامل إدارة أوباما مع الجيش المصري ومع مصر عموماً؟

محمد المنشاوي: نعم خاصة إذا أخذنا النموذج الآخر الذي كنت سأذكره وهو التركي، الجيش هناك هو عماد الدولة المدنية الحديثة كما يذكر الكثيرون وقام بعدة انقلابات على الأقل أربعة انقلابات واضحة ضد الحكم الديمقراطي وانتهينا خلال السنوات العشرة الأخيرة بحكم إسلامي، الولايات المتحدة تدرك جيداً أنّ مزاج الشارع العربي والإسلامي والشرق أوسطي إسلامي حينما تقوم بانتخابات حرة في أي بلد من المغرب إلى باكستان انتخابات حرة بمعايير العالم الغربي الفائز دائماً قوى إسلامية وهذه هي المعضلة الحقيقية كيف تدعم الجيش المصري ذات العقيدة القتالية الأميركية والثقافة الأميركية والتدريب الأميركي وإذا سمح بانتخابات حرة مرة أخرى في مصر فغالباً سيفوز الإسلاميون أيضاً وهم من فازوا بكل الانتخابات الحرة التي شهدتها مصر آخر عامين ونصف كيف نحافظ على هذا التوازن الديمقراطية والانتخابات كآلية تحترم والنتائج التي لا غبار عليها سيكون فوز الإسلاميين بلا شك.

عبد الرحيم فقرا: مروان.

مروان بشارة: أنا أختلف مع هذه القراءة يعني طبعاً القوى الإسلامية في العالم العربي هي أكثر قوى منظمة بلا شك ولكن حتى لو نظرنا إلى مصر في الدورة الأولى للانتخابات للرئاسة حصل مرسي فقط على ٢٤% من الأصوات وحصل بقية ما يسمى المعارضة حصلت على أكثر من ذلك بكثير وبالتالي حتى في مصر و في تونس وفي دول أخرى من دول الربيع العربي ليبيا مثلاً يعني ما زالت هناك أصوات علمانية وليبرالية ويسارية وما إليه. اليوم ما زالت إلى حد ما لها قوى أكبر من القوى الإسلامية ولكن القوى الإسلامية أكثر قوى منظمة هذا من ناحية، من ناحية ثانية شوف أنا أعتقد بالنسبة للإدارة الأميركية في موضوع مصر بالتحديد أنا في رأيي هي اليوم أمام حالة ليست حالة إيران ولا حالة باكستان ولا حتى حالة تركيا، اليوم الولايات المتحدة أمام حالة الجزائر في ال ٩١ في حالة الجزائر ٩٠-٩١ حين ربح الإسلاميون الانتخابات في الدورة الأولى وخرج الجيش عليهم ولكن أدى ذلك في نهاية المطاف ليس إلى رجوع الإسلاميين للسلطة بعد عقدين من الزمن ولكن أدى ذلك إلى ربع مليون قتيل، سالت الدماء في شوارع الجزائر على مدى أكثر من عقد من الزمن والولايات المتحدة نظرت

إلى هذه الحالة الجزائرية ليس بعين الرضا، فرنسا كانت تؤيد الجيش الجزائري.

عبد الرحيم فقرا: إنما يعني إنما في ذلك الوقت لم تخرج الإدارة الأميركية بأعلى هرم السلطة دعماً للجماهير الإسلامية للإنقاذ في الجزائر بالطريقة التي خرج بها أوباما دعماً لمرسي وفوز الإخوان المسلمين في الانتخابات.

مروان بشارة: لم يدعم مرسي هو قال هو ليس بحليف هو لم يدعم مرسي هو قبل بنتائج الانتخابات وهذه بالفعل كانت حالة جديدة لأنهم لم يقبلوا بنتائج الانتخابات في فلسطين حين ربح الإخوان المسلمون في فلسطين لأن إسرائيل طبعاً كانت أقرب إلى ذلك لكن في هذه الحالة قبل الأميركيون بنتائج الانتخابات ولكن لم يدعموا مرسي بهذه الحالة، اليوم تستطيع إدارة أوباما أن تقف إلى حد ما على الحياد على الأقل عدم اتخاذ موقف حاسم بالنسبة للانقلاب أو غير الانقلاب في مصر لأنه بالفعل هناك قوى ليبرالية وعلمانية ويسارية دعمت الانقلاب يعني الجيش تحرك لكن ضمن تحرك شعبي واسع جداً جداً في مصر في الربيع والصيف من هذه السنة وبالتالي..

عبد الرحيم فقرا: طيب عفواً دعني أسألك سؤالاً سريعاً قبل أن أعود إلى الأستاذ محمد، يعني تمشياً مع هذا المنطق الذي تحدثت به أنت الآن، هل الولايات المتحدة تتبع المصريين من مختلف الأطياف وبالتالي تقرر الاتجاه العام في مصر هو كذا وكذا وبالتالي الاتجاه الأميركي العام سيكون كذا وكذا أم أن الإدارة الأميركية لها يد ويد فاعلة في خط المسار الذي يسير فيه المصريون؟

مروان بشارة: اعتقد في هذا الإطار بالتحديد الولايات المتحدة لم تكن وراء التدخل العسكري في مصر في ثلاثين يونيو أنا لا أعتقد ذلك هذا لا يعني أنها لا تدعم الجيش المصري ولكن من السهل عليها دعم ما جرى لأنه بالفعل هناك قوى علمانية وليبرالية كبيرة من تمرد وما إليه ومن أمثاله البرادعي أصبح نائباً للرئيس يعني لو خرجت كل هذه القوى العلمانية واليسارية اليوم من تأييد الجيش اعتقد ستكون الإدارة الأميركية في ورطة.

عبد الرحيم فقرا: مختار كامل ما رأيك.. سريعاً لو سمحت؟

مختار كامل: أولاً.. عدة نقاط الآن أنا أعتقد أن هناك اختلافاً كبيراً بين مصر الحالة المصرية والحالة الجزائرية لعدة أسباب أهمها أن هناك أغلبية من الشعب المصري الآن بعد أن شهدت الإخوان المسلمين في الحكم لمدة عام سعيدة جداً بخروجهم من هذا الحكم.

عبد الرحيم فقرا: طيب.

مختار كامل: فهذه نقطة..

عبد الرحيم فقرا: رقم اثنين.

تأييد الجواد الرابع

مختار كامل: رقم اثنين أنّ الإدارة الأميركية تود أن تسير وتؤيد الجواد الرابع ولكن ليس معنى هذا أنها لا تتدخل إطلاقاً في التوازنات الموجودة بينما هي تحاول التدخل في التوازنات الموجودة بما يحقق مصالحها كما ترى لكن في النهاية الولايات المتحدة سيعني المحدد الأساسي لسياستها هو الشارع المصري في تصوري والأغلبية من المصريين.

عبد الرحيم فقرا: هيلاري.

هيلاري مان ليفيريت: بسرعة لا أعتقد أنّ الولايات المتحدة خططت لهذا الانقلاب لكن محمد البرادعي قال لنيويورك تايمز وذلك مسجل وبشكل علني أنّه كان بتواصل دائم مع وزير الخارجية كيري قبل الانقلاب، قبل الانقلاب، إذن الولايات المتحدة كانت تعلم لكن ما لم يقله البرادعي لكيري هو أن الانقلاب سيحصل في يوليو، هل كان يمكن مثلاً انتظار انتخابات برلمانية في أيلول سبتمبر هل كان ذلك ممكناً، ربما لا لأنّ الإخوان المسلمين لكن أيضاً من كان يعتبر فعلاً أن مرسى هو الذي ربح الانتخابات وبالتالي الإخوان المسلمون بدون انتخابات هل كان بإمكانهم أن يربحوا مرة أخرى في أيلول سبتمبر وهذا ما كان ينفيه البرادعي وغيره.

عبد الرحيم فقرا: سؤال بإيجاز: يعني بناءً على المنطق الذي سمعناه هنا اليوم، يعني إذا خرج الشارع المصري بعد عام أو عامين وقال نرفض نحن كشارع مصري نرفض الإخوان المسلمين ونرفض الجيش كيف تعتقد أن موقف إدارة الرئيس باراك أوباما سيكون؟ هل سيكون موقف مصلحة ويظل يدعم الجيش أم سيعيد حساباته؟

هيلاري مان ليفيريت: كان بالإمكان أن تحصل انتخابات في شهر أيلول سبتمبر، كان بالإمكان أن تحصل في هذا الخريف، لكن من رفض الإخوان المسلمين ورفض مرسى وأراد أن يتابع هذه القضية كان بإمكانه أن يستفيد من هذه الفرصة خلال الانتخابات.

محمد المنشاوي: الرجوع للشارع.

عبد الرحيم فقرا: عفواً.

محمد المنشاوي: الرجوع للشارع كـمـعـيـار للـعـمـلـيـة الـسـيـاسـيـة هـذه مـرـاهـقـة وـسـلـوك يـنـم عـن كـسـل شـديـد فـي الـعـمـلـيـة الـسـيـاسـيـة، الـعـمـلـيـة الـسـيـاسـيـة لـيـسـت سـرا أو لـغـزاً، الـمـصـرـيـون لا يـعـرـفـون، الـعـمـلـيـة الـسـيـاسـيـة فـي الـعـالـم الـمـتـحـضـر انـتـخـابـات وـهـنـاك عـد لـطـول الطـوـابـير لـمـن تـصـوتـون وـلـيـس لـمـن يـنـزـل الـشـارـع، لا أـحـد يـنـزـل الـشـارـع فـي الـدـيـمـقـرـاطـيـات الـمـحـتـرمـة، صـنـادـيـق الـاقـتـرـاع طـالـمـا الـانـتـخـابـات حـرة وـمـتـكـرـرة هـي الـمـعـيـار الـوـحـيـد وـهـذا ما خـسـره الـمـصـرـيـون.

عبد الرحيم فقرا: مروان في أقل من دقيقة.

مروان بشارة: أنا أتفق بأن السياسة لا تجري بالشارع ولكن أنا أيضاً أعتقد أنّ الديمقراطية هي ليست فقط ديمقراطية صناديق الاقتراع، بالفعل كان هنالك وما زال هنالك ثورة في مصر والثورة مستمرة أنا أعتقد ولكن ستأخذ وقتاً طويلاً، نعم هنالك ردات هائلة للوراء لكن عموماً اليوم خرج المارد من كما يقولون خرج المارد وأعتقد أنّ مصر لن يستتب لها أمر إلاّ إذا بالفعل استطاعت أن تعيد نوعاً من الديمقراطية إلى الحياة السياسية.

عبد الرحيم فقرا: مع خروج المارد حان وقت خروج مارد البرنامج من الهواء، انتهت الحلقة يمكنكم التواصل معنا كالمعتاد عبر بريدنا الإلكتروني وفيسبوك وتويتر شكراً لضيوفي مجدداً هيلاري مان ليفيريت، مختار كامل محمد المنشاوي، مروان بشارة، إلى اللقاء.